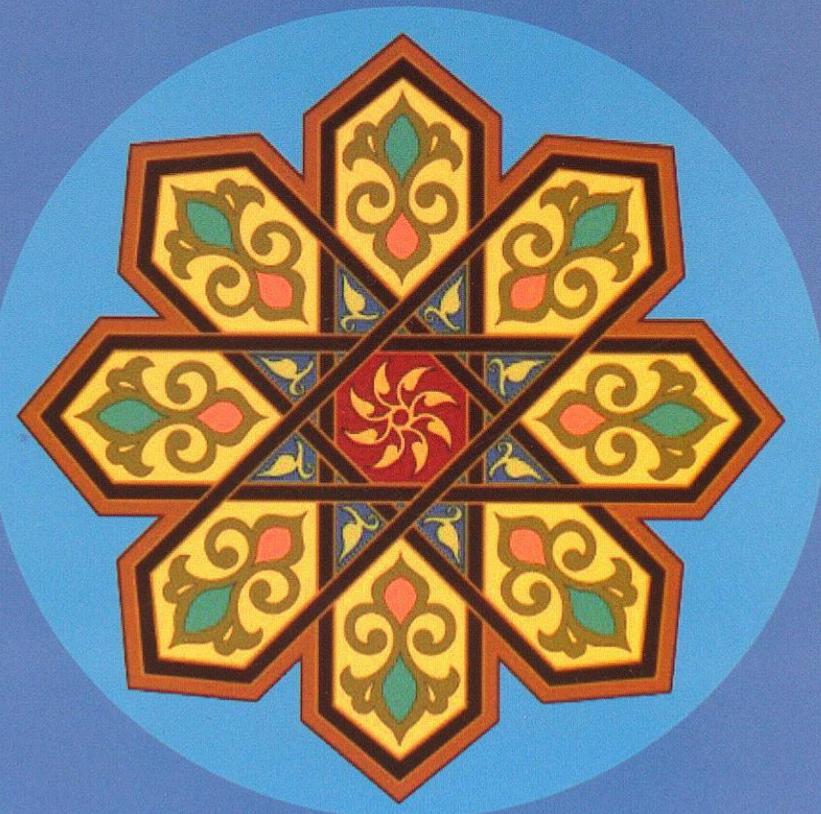




# من البلاغة المختزلة إلى البلاغة الرّحيبة

قراءات في أعمال الدكتور محمد مشبال



سلسلة الترجمة والمعرفة العدد ٦

عدد عکم

تنسيق

د. عبد الواحد المرابط

د. حسن درير

أعرضي

د. عبد الحميد زاهيد

كتامة

GIRLS\_C

٤١٤ ن و م



كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
مراكش



المركز العربي للترجمة والتأ�لقة  
مختبر الآداب وعلوم المعرفة



مختبر الترجمة وتكامل المعارف  
مراكش



جامعة القاضي عياض  
مراكش

# من البلاغة المُختزلة إلى البلاغة الرّحبة

- قراءات في أعمال الدكتور محمد مشبال -

تنسيق

د. عبد الواحد المرابط

د. حسن درير

د. رشيد أعرضي

د. عبد الحميد زاهيد

د. حسين كتامة

سلسلة الترجمة والمعرفة العدد 6

عدد محكم



[www.takc.org](http://www.takc.org)

عالم الكتب الحديث

*Modern Books' World*

إربد - الأردن

2017

# المحتويات

الصفحة	المداخلة	المحتويات
١		تقدير
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		
٨		
٩		
١٠		
١١		
١٢		
١٣		
١٤		
١٥		
١٦		
١٧		
١٨		
١٩		
٢٠		
٢١		
٢٢		
٢٣		
٢٤		
٢٥		
٢٦		
٢٧		
٢٨		
٢٩		
٣٠		
٣١		
٣٢		
٣٣		
٣٤		
٣٥		
٣٦		
٣٧		
٣٨		
٣٩		
٤٠		
٤١		
٤٢		
٤٣		
٤٤		
٤٥		
٤٦		
٤٧		
٤٨		
٤٩		
٥٠		
٥١		
٥٢		
٥٣		
٥٤		
٥٥		
٥٦		
٥٧		
٥٨		
٥٩		
٦٠		
٦١		
٦٢		
٦٣		
٦٤		
٦٥		
٦٦		
٦٧		
٦٨		
٦٩		
٧٠		
٧١		
٧٢		
٧٣		
٧٤		
٧٥		
٧٦		
٧٧		
٧٨		
٧٩		
٨٠		
٨١		
٨٢		
٨٣		
٨٤		
٨٥		
٨٦		
٨٧		
٨٨		
٨٩		
٩٠		
٩١		
٩٢		
٩٣		
٩٤		
٩٥		
٩٦		
٩٧		
٩٨		
٩٩		
١٠٠		
١٠١		
١٠٢		
١٠٣		
١٠٤		
١٠٥		
١٠٦		
١٠٧		
١٠٨		
١٠٩		
١١٠		
١١١		
١١٢		
١١٣		
١١٤		
١١٥		
١١٦		
١١٧		
١١٨		
١١٩		
١٢٠		
١٢١		
١٢٢		
١٢٣		
١٢٤		
١٢٥		
١٢٦		
١٢٧		
١٢٨		
١٢٩		
١٣٠		
١٣١		
١٣٢		
١٣٣		
١٣٤		
١٣٥		
١٣٦		
١٣٧		
١٣٨		
١٣٩		
١٤٠		
١٤١		
١٤٢		
١٤٣		
١٤٤		
١٤٥		
١٤٦		
١٤٧		
١٤٨		
١٤٩		
١٥٠		
١٥١		
١٥٢		
١٥٣		
١٥٤		
١٥٥		
١٥٦		
١٥٧		
١٥٨		
١٥٩		
١٦٠		
١٦١		
١٦٢		
١٦٣		
١٦٤		
١٦٥		
١٦٦		
١٦٧		
١٦٨		
١٦٩		
١٧٠		
١٧١		
١٧٢		
١٧٣		
١٧٤		
١٧٥		
١٧٦		
١٧٧		
١٧٨		
١٧٩		
١٨٠		
١٨١		
١٨٢		
١٨٣		
١٨٤		
١٨٥		
١٨٦		
١٨٧		
١٨٨		
١٨٩		
١٩٠		
١٩١		
١٩٢		
١٩٣		
١٩٤		
١٩٥		
١٩٦		
١٩٧		
١٩٨		
١٩٩		
٢٠٠		
٢٠١		
٢٠٢		
٢٠٣		
٢٠٤		
٢٠٥		
٢٠٦		
٢٠٧		
٢٠٨		
٢٠٩		
٢١٠		
٢١١		
٢١٢		
٢١٣		
٢١٤		
٢١٥		
٢١٦		
٢١٧		
٢١٨		
٢١٩		
٢٢٠		
٢٢١		
٢٢٢		
٢٢٣		
٢٢٤		
٢٢٥		
٢٢٦		
٢٢٧		
٢٢٨		
٢٢٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٤٠		
٢٤١		
٢٤٢		
٢٤٣		
٢٤٤		
٢٤٥		
٢٤٦		
٢٤٧		
٢٤٨		
٢٤٩		
٢٥٠		
٢٥١		
٢٥٢		
٢٥٣		
٢٥٤		
٢٥٥		
٢٥٦		
٢٥٧		
٢٥٨		
٢٥٩		
٢٦٠		
٢٦١		
٢٦٢		
٢٦٣		
٢٦٤		
٢٦٥		
٢٦٦		
٢٦٧		
٢٦٨		
٢٦٩		
٢٧٠		
٢٧١		
٢٧٢		
٢٧٣		
٢٧٤		
٢٧٥		
٢٧٦		
٢٧٧		
٢٧٨		
٢٧٩		
٢٨٠		
٢٨١		
٢٨٢		
٢٨٣		
٢٨٤		
٢٨٥		
٢٨٦		
٢٨٧		
٢٨٨		
٢٨٩		
٢٩٠		
٢٩١		
٢٩٢		
٢٩٣		
٢٩٤		
٢٩٥		
٢٩٦		
٢٩٧		
٢٩٨		
٢٩٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		
٢٣٤		
٢٣٥		
٢٣٦		
٢٣٧		
٢٣٨		
٢٣٩		
٢٣٠		
٢٣١		
٢٣٢		
٢٣٣		

## تقدير

ظهر التفكير البلاغي في مختلف الحضارات الإنسانية القديمة نتيجةً تأمل طبيعة الكلام وخصائصه الجمالية ووظائفه التواصيلية. وإذا كان هذا التفكير مرتبًا بالمارسة التواصيلية اليومية وناتجاً عنها، فإنه قد تطور في تلك الحضارات بأشكال متباينة وفي اتجاهات مختلفة، حسب السياقات التاريخية والأوضاع الاجتماعية، ووفق الغايات المعرفية والمقاصد الفكرية والثقافية.

ارتبطت نشأة البلاغة في تلك الحضارات القديمة بأغراض دينية متمثلة في فهم النصوص المقدسة وفي الحاجة إلى صياغة الأدعية والترنيمات والطقوس، أو بأغراض التواصل الإنساني الناتج عن احتدام الصراعات الاجتماعية والسياسية التي يُلْجأُ فيها إلى الكلام الفصل، أو بأغراض جمالية اقتضتها شروط ثقافية تستلزم حسن البيان وفنُّ الحوار والجدال. وسواء نبت البلاغة في أرضية دينية أم اجتماعية أم سياسية أم فكرية أم ثقافية، فهي سرعان ما تزعز إلى الاتساع والشمول ليصبح موضوعها هو الخطاب الإنساني بجوانبه المتعددة وفي أبعاده المختلفة.

لقد تبلور في الصين القديمة فنُّ بلاغيٌّ قائمٌ على التأثير والإقناع، بفضل ما اتسم به الكتابُ (Shi) من معرفة وحكمة، وما اضططعوا به من مهام تحرير الوثائق وتاريخ الأحداث ورسم الجداول الزمنية وصياغة شجرات الأنساب، فضلاً عن خطب الوعظ والتنبيهات. وتطورت في الهند القديمة معارف بلاغية كثيرة مرتبطة باللغة السنكريتية وبيكتاب الفيدا. كما صاغ المصريون القدماء قواعد أساسية لبلاغة الكلام، استحضروا فيها الاعتبارات الأخلاقية والاجتماعية واللغوية. وكذلك الأمر عند قدماء الفرس الذين طوروا بلاغة مرتبطة باللغات السasanية، وعند السريان الذين يلوروا تصوراتهم البلاغية في إطار اهتماماتهم الدينية والفلسفية.

أما في أوروبا فقد نشأت البلاغة تحت ضغط الحاجة إلى الدفاع عن الحقوق عن طريق الخطاب اللغوي؛ بدأ ذلك في صقلية خلال القرن الخامس قبل الميلاد، عندما حاول الملوك

الأصليون للأراضي استرجاع أراضيهم من الطغاة الذين استولوا عليها، فكانت الخطابة المدعومة بالحجج هي سبيلهم للدفاع عن حقوقهم في الأراضي أمام المحاكم. ثم سرعان ما انتقل الفن البلاغي إلى أثينا حيث تبلور فن الكلام وتطورت معه الدروس البلاغية الرامية إلى تعليم الناس كيف يدافعون عن حقوقهم وكيف يفحمنون خصومهم السياسيين. وقد عرفت البلاغة اليونانية حركة مَدْ وجَزْرٌ نتيجة مزاهمتها للفلسفة وال فلاسفة، لدرجة أن أفلاطون رغب عنها وجعلها خارج مدبيته الفاضلة. أما أرسطو فقد ميزها من فن الشعر وخصصها بدراسة الخطاب الحجاجي.

وقد وجدت تصورات أرسطو حول البلاغة وعناصرها شيئاً كثيراً، فامتدت في تأملات الرومان وتنظيراتهم، ثم شاعت في الثقافة اللاتينية إلى حدود القرن التاسع عشر، ليتّهي بها المطاف مُختزلةً في دراسة الأساليب اللغوية والعبارات الشعرية من منظور جمالي صرف، أما بحث الحجاج فقد سُحب منها ليدخل ضمن اختصاصات المنطق والجدل والفلسفة؛ وهكذا أصبحت البلاغة مجرد تعاليم جامدة لتحسين الكلام مُعززةً بلايحة من الأساليب والصور اللغوية. ولم يتزحزح هذا الوضع إلا بعد متتصف القرن العشرين، مع شيوخ اللسانيات الحديثة ومع ظهور التداوليات والسيميائيات وعلوم الاتصال وغير ذلك؛ حيث سعى البلاغيون الجدد إلى استعادة الأبعاد الحجاجية وإضافتها إلى الأبعاد الجمالية في إطار بلاغة عامة تدرس مختلف أنواع الخطاب وأجناسه وأنماطه.

أما البلاغة العربية فقد ارتبطت نشائتها أول الأمر بالتأملات المتعلقة بالشعر الجاهلي، ثم سرعان ما تطورت وبلورت مفاهيمها ومقولاتها الأولى في سياق التحولات الثقافية والحضارية الناتجة عن مجيء الإسلام وعن انحراف العرب بالحضارات الأخرى، الفارسية والسريانية واليونانية. وقد تساوى ذلك مع نشأة النحو وعلم الشعر وعلم الكلام والفقه ومباحث الإعجاز القرآني، فبلورت نظريات بلاغية مختلفة تحكمت فيها مقدسيات كلامية ودينية وجمالية متباعدة. لقد صرُفت جهود الكثير من العلماء العرب في بناء البلاغة، كل من جهة، وانطلاقاً من أسئلته ومركز ثقله وخلفياته المعرفية والكلامية، وامتد ذلك الإنتاج من القرن الثاني إلى أواخر القرن السابع المجري.

فخلال القرنين الثاني والثالث، ساهم اللغويون والنحاة والرواة في تطوير التفكير البلاغي، من خلال تصوراتهم وتأملاتهم للظواهر اللغوية وما يكتنفها من بجازات وتصویر. نذكر من هؤلاء الأصمعي وأبا عبيدة والمبرد وابن حبيب والأخفش الأوسط والزجاجي والكساني والفراء والمفضل الضبي، الذين امتدت تأملاتهم لتشمل مختلف جوانب الظواهر اللغوية بما فيها الجانب البلاغي.

كما عرف القرن الثالث جهوداً مباشرةً لبناء إطار بلاغي شامل، قتلت في تصورات ابن المعتر الرامية إلى استخلاص بعض الظواهر البلاغية التي جمعها تحت مصطلحه البديع ومحاسن الكلام، انطلاقاً من دراسته التطبيقية للشعر ونصوص من القرآن والحديث. كما قتلت في تصورات الجاحظ، الذي رسم البلاغة من خلال مفهوم البيان وعلى أرضية الخطابة بما هي فن لغوي حجاجي يرمي إلى الإفهام والإقناع.

ثم توالت بعد ذلك الاجتهادات والنظيرات التي تصب في تطوير البلاغة، من حيث رؤيتها العامة، أو من حيث أقسامها وفروعها وعناصرها الجزئية، أو من حيث امتداداتها في مباحث أخرى كالآدب والفقه والتفسير؛ في القرن الرابع مع قدامة بن جعفر وأبي الحسن الرمانى والقاضى الجرجانى وأبى هلال العسكرى، وفي القرن الخامس مع الباقلانى وابن رشيق وابن سنان الخفاجى وعبد القاهر الجرجانى، وفي القرن السادس مع الزخىشرى وأسامة بن منقد، ثم في القرن السابع مع الرازى وابن الأثير والسكاكى وحازم القرطاجنى وغيرهم.

وقد عرفت البلاغة العربية خلال هذه القرون حركات مدنية وجزر جعلتها تتأرجح بين الاتساع والشمول من جهة، والاختزال والتضييق من جهة أخرى، إلى أن انتهت بها المطاف علماً مُختزلًا يصف الظواهر البلاغية منفصلة عن سياقاتها الأدبية، من خلال مقولات جامدة، وفي إطار تقسيمات قارة سرعان ما تحولت إلى تعليم وإرشادات مدرسية. وقد شكلت تصورات السكاكى في كتابه *فتح العلوم* (626هـ) مرجعية هذه البلاغة المختزلة، فانصب عليها الشروح وتناولتها التلخيصات والدروس، التي سرعان ما ارتبطت بالتعليم الدينى، على أنها الصورة المثلثى للبلاغة العربية. هذا على الرغم من أن مشروع

السكاكى كان أرحب ما تداوله شراحه، لأنه كان يروم تأسيس علم الأدب انطلاقاً من مباحث مختلفة، صرفية ونحوية وشعرية ومنطقية وبلاغية ...

ومع أواخر القرن العشرين، بدأت الأبحاث البلاغية العربية تتجه صوب إحياء البلاغة العربية بصورتها التي كانت عليها قبل اختزانتها من قبيل شراح السكاكى، وتطويرها في ضوء العلوم والباحث المعاصرة، لتصبح علماً شاملـاً للنصوص بمختلف أنواعها وأجناسها، ومبثـاً عامـاً للخطابـات في مختلف جوانبها الجمالـية والتداولـية.

وقد رسمـت ضمنـ هذا الاتجـاه الجـديد نفسه مـساراتـ مـتبـاينـة وـمسـالـكـ مـختـلـفةـ؛ منها ما ارتبط بالـبحثـ في الصورـ البلـاغـيةـ منـ حيثـ مـكونـاتـهاـ اللـغـوـيـةـ وـسـمـاتـهاـ الأـسـلـوـيـةـ وـخـصـائـصـهاـ التـوـعـيـةـ وـوـظـائـفـهاـ الـبـنـائـيـةـ، معـ توـسيـعـهاـ لـتـشـملـ النـصـوصـ الشـرـيـةـ الـقـدـيـةـ وـالـحـدـيـثـةـ، فـضـلاـ عـنـ الشـعـرـ؛ وـمـنـهاـ ما ارتبط بالـبحثـ فيـ الجـوانـبـ الـحـجاجـيـةـ وـآـلـيـاتـ الـإـقـنـاعـ فيـ مـخـلـفـ الـخـطـابـاتـ التـوـاصـلـيـةـ، وـمـنـهاـ ما جـمعـ بـيـنـ الـبـعـدـيـنـ الـجـمـالـيـ وـالـحـجـاجـيـ مـرـاعـيـاـ جـوانـبـ تقـاطـعـهـماـ وـتـداـخـلـهـماـ.

\* \* \* \*

في سياق هذه التجارب البلاغية الجديدة، ذات المدى التوسعي المفتوح، ظهرت أعمال الباحث والناقد محمد مشبال، الذي ترسم معلمـ مشروعـ مـعـالمـ مـعـرـفـيـ وـمـنهـجـيـ مـتمـيـزـ. إنه مشروعـ يرمـيـ إلىـ المـسـاـهـمـةـ فيـ توـسيـعـ الـبـلـاغـةـ وـفـتـحـهاـ عـلـىـ آـفـاقـ رـحـبةـ تـسـتـوـعـ بـخـلـفـ الـنـصـوصـ وـالـخـطـابـاتـ، وـذـلـكـ بـتـطـوـيرـ أدـواتـهاـ الـمـنـهـجـيـةـ مـنـ جـهـةـ وـتوـسيـعـ حـقـلـ اـشـتـغـالـهاـ مـنـ جـهـةـ أـخـرىـ، وـجـعلـهاـ تـنـصـتـ إـلـىـ الـنـصـوصـ بـدـلـ أنـ تـسـقـطـ عـلـىـ الـمـقـولـاتـ الـجـاهـزةـ مـنـ جـهـةـ ثـالـثـةـ.

بدأت معلمـ هذاـ المـشـرـوعـ تـضـعـ فيـ كـتـابـ مـقـولـاتـ بلـاغـيـةـ فيـ تـحـلـيلـ الشـعـرـ (1993)، الذي سـعـىـ فـيـهـ مشـبـالـ إـلـىـ إـخـرـاجـ الـبـلـاغـةـ مـنـ قـوـالـبـهاـ الـجـامـدـةـ وـتـحـريـكـهاـ عـلـىـ أـرـضـيـةـ نـصـوصـ شـعـرـيـةـ مـخـلـفـةـ. ثـمـ تـبـلـورـتـ جـوانـبـ أـخـرىـ مـنـ الـمـشـرـوعـ فيـ كـتـابـ أـسـرـارـ الـقـدـ الأـدـبـيـ (2002)، الذي جـسـدـ خـطـابـاـ نـقـديـاـ تـوـاصـلـيـاـ يـنـطلقـ مـنـ الإـشـكـالـ الـجـمـالـيـ باـعـتـبارـهـ جـوـهـرـ قـضـيـةـ الـعـلـمـ الـأـدـبـيـ، وـيـسـتـحـضـرـ مـفـاهـيمـ مـنـ قـبـيلـ الـبـلـاغـةـ التـوـعـيـةـ وـالـبـلـاغـةـ الـرـحـبةـ وـبـلـاغـةـ

الرواية، في محاولة للتقرير بين النقد البلاغي القديم والمناهج النقدية المعاصرة. وبعد ذلك جاء كتاب **البلاغة والأدب** (2010) لرسم الصورة الكاملة للبلاغة الوجهة التي تسع البحث الجمالي المتصل بصورة الأسلوب في الشعر والثر، والبحث الحجاجي المرتبط بوسائل الإقناع في الخطابات التواصلية، الأدبية وغير الأدبية.

وخلال هذه الفترة وما بعدها، قدم محمد مشبال أبحاثاً دقيقة تقرن التصورات النظرية بالمارسة التطبيقية، ومن ثمة تعطي للمشروع بعده العملي وترسم قدراته الإجرائية. تجسّد ذلك في دراساته الهامة لـ **لشن الجاحظ**، وخصوصاً نصوصه السردية المتمثلة في النواودر والأخبار، حيث أصدر كتاب **بلاغة النادرة** (2001) وكتاب **البلاغة والسرد؛ جدل التصوير والحجاج في أخبار الجاحظ** (2010)، وكتاب **خطاب الأخلاق والهوية في رسائل الجاحظ** (2014)، وكتاب **الحجاج والتأويل في النص السري عند الجاحظ** (2015). كما تجسد ذلك أيضاً في دراساته المتعلقة بالرواية، والمنشورة ضمن كتاب **أهوى المصري في المخبلة الغربية** (2007)، الذي أعيد إصداره في القاهرة سنة 2013 تحت عنوان **مصر في عيون المغاربة** ثم سنة 2014 بعنوان **أهوى المصري في خيال المغاربة**.

وقد دعم محمد مشبال مشروعه بإصدار كتابه **البلاغة والأصول؛ دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي** (2007)، الذي سعى فيه إلى قراءة جديدة للتراث البلاغي العربي مثلاً في بلاغة ابن جني؛ وذلك انطلاقاً من أسئلة البلاغة العامة والوجهة، الساعية إلى استيعاب جميع جوانب النصوص، ومراعاة سياق النص وسياق القراءة.

إلى جانب هذه المؤلفات الفردية، عمل محمد مشبال على تنسيق كتب جماعية ذات صلة وثيقة بمشروعه البلاغي، حيث قدمها وأشرف على نشرها؛ منها كتاب **النقد والإبداع والواقع** (2010)، وكتاب **بلاغة النص التراخي** (2013)، وكتاب **البلاغة والخطاب** (2014)، وكتاب **بلاغة الخطاب الديني** (2015)، وكتاب **بلاغة الخطاب السياسي** (2016).

كما واكب مشروعه بترجمة كتب هامة ذات صلة بالصورة السردية وبالتصور البلاغي التواصلي للأدب؛ ومنها كتاب **الصورة في الرواية** لستيفان أولمان (1995)، وكتاب

صورة الآخر في الخيال الأدبي لطوني موريسون (2009)، وكتاب الحجاج في التواصل لفيليپ بروطون (2013).

وقد امتد مشروع مشبال أيضاً في التدريس والتأطير التربوي، حيث أشرف على وحدة التكوين والبحث في بلاغة النص الشري القديم وفي النص الشعري القديم في ضوء المنهج الحديثة، وعلى ماستر النص الشري القديم وماستر الصحافة والتواصل، كما أشرف على مجلة بلاغات الصادرة في التصر الكبير، فضلاً عن تأطيره العلمي للعديد من الرسائل والأطروحات ذات الصلة بمشروعه.

بهذه الأعمال والبحوث والدراسات والمقالات والأنشطة العلمية والتربوية، نكون أمام مشروع هام، له هوية معرفية ومرتكزات منهجية، وله مسارات تطور عبرها وحقول توسيع فيها ليشكل علامة أساسية في الفكر البلاغي والنقد العربي المعاصر.

فمن الدراسة البلاغية المفتحة للنصوص الشعرية، إلى الدراسة البلاغية الموسعة للشعر العربي القديم، ثم إلى بلاغة رحبة تجمع النصوص القديمة والحديثة ب مختلف أنواعها وأجناسها. ومن الدراسة الدقيقة للجوانب الجمالية الأسلوبية إلى الدراسة الشاملة التي تضم الأبعاد الحجاجية للخطابات إلى الأبعاد الجمالية للنصوص، ضمن بلاغة رحبة وموسعة.

\* \* \* \*

يسعى هذا الكتاب الجماعي إلى استحضار المشروع البلاغي المميز للدكتور محمد مشبال، من أجل مدارسته ومناقشته، سواء من زاوية تأطيرية عامة تربطه بتجارب البلاغة العربية الجديدة، أو من منظورات تخصيصية تأمل فرادئه وتباحث خصوصيته وتناقش تحققاته، وتعيد رسم خطواته عبر النصوص والزمن.

وقد وزّعت مواده بين ثلاثة فصول؛ خُصّ أولُها بتقديم الصورة العامة للبلاغة العربية الجديدة الساعية إلى تطوير المقولات وتوسيع حقول البحث وأبعاد الدراسة، وخُصّ الثاني بالتركيز على أعمال محمد مشبال التي تجسد مشروعه نحو بلاغة رحبة، وخُصّ الثالث بابراز المنحى العام لهذا المشروع في ضوء النظريات والمنهج المعاصرة.

يتضمن الفصل الأول مقالتين: المقالة الأولى تحت عنوان **البلاغة والتداول**، حيث يقف الدكتور عبد الرحيم وهابي على ما ألمحته الأبحاث والدراسات البلاغية العربية الحديثة، من خلال نماذج مختلفة يعتبرها علامات حاسمة في تطوير البلاغة العربية والخروج بها من وضعها القديم الذي كان يخترقها في دراسة الصور الجامدة والمحسنات ويربطها بمعاهدات وتصورات الشعر القديم إلى وضع جديد يجعلها مبحثاً شاملًا يرصد مختلف أشكال الخطاب وأبعاده التخييلية وال التداولية. أما المقالة الثانية فهي بعنوان **في مؤسسات الخطاب الإقناعي**، حيث يلامس الدكتور عبد الكريم ابزارى إشكالية العلاقة بين الخطابية والحجاجية في جانبيها البلاغي، ويعمل على تحديد ملامع الوظيفة البلاغية وبعض تجلياتها مبرزاً أهميتها في بناء الخطاب الإقناعي، ليصل إلى تأكيد دور الملامع البلاغية في بناء البعد الإقناعي داخل الخطاب الحجاجي.

ويتضمن الفصل الثاني ست مقالات ترصد القضايا البلاغية والإشكالات النقدية التي عالجها محمد مشبال في كتبه المختلفة: المقالة الأولى بعنوان **في تجليات البلاغة الرحمة عند محمد مشبال**، حيث استحضر الدكتور رشيد شعلان أعمال مشبال بصفتها ترسم مشروعًا شاملاً يتسع لاحتواء مختلف مظاهر القول، ولا يقف عند حدود المبادئ النظرية والتقييمات المنهجية بقدر ما يتجاوز ذلك إلى مقاربة النصوص والخطابات انطلاقاً من رؤية بلاغية موسعة تستوعب أنواعاً مختلفة من النصوص، من قبيل النادرة والخبر والرسالة والشعر والرواية. وقد انتهى الباحث إلى استقصاء ملامع وجود نظرية أفعال الكلام والتداولية في هذه البلاغة المشبالية الرحمة. أما المقالة الثانية فهي تحمل عنوان **البلاغة الأدبية وتحليل الخطاب عند محمد مشبال**، حيث عمل الأستاذ محمد مرزاق على رصد تصورات مشبال واحتغالاته النقدية المتعلقة بالبلاغة الأدبية، في ارتباطها بالتنوع الأدبي وتحليل الخطاب عموماً، ليقف على تصور مشبال للبلاغة الرحمة وفائدها في تحليل الخطاب السريدي، المتمثل في النادرة والخبر والرواية وغيرها. أما المقالة الثالثة فهي تحمل عنوان **بلاغة السرد**؛ في كتاب **(البلاغة والسرد)** لمحمد مشبال، حيث يقدم الدكتور سعيد جبار تصوراً للبلاغة السرد يجمع بين التصوير والحجاج، وذلك من خلال محاورة مجموعة من المفاهيم والتصورات التي

عرضها محمد مشبال في كتابه *بلاغة السرد؛ جدل التصوير والمجاج في أخبار الجاحظ*. أما المقالة الرابعة فهي تحمل عنوان *تأصيل محمد مشبال لبلاغة السخرية*؛ حيث عمل الدكتور رشيد أعرضي على إبراز التصورات النقدية التي انطلق منها مشبال لتأصيل بلاغة السخرية في كتابه *بلاغة النادرة والمجاج والتأويل* في النص السردي عند الجاحظ. أما المقالة الخامسة فهي تحت عنوان *بلاغة النادرة بين المنجز والأفاق*، حيث عرض الدكتور سليمان الطالبي تطور المشروع البلاغي لمحمد مشبال، وطبيعة المقاربة المنهجية التي اعتمدتها، ثم ركز بصفة خاصة على كتاب *بلاغة النادرة* ليبرز من خلاله تصورات محمد مشبال ومساهمته في رسم آفاق رحبة لتحليل بلاغي موسع يجمع بين المكون الجمالي والمكون الحجاجي. وأما المقالة السادسة فهي بعنوان *البلاغة الرحمة في بلاغة النادرة*، حيث سعى الأستاذ عبد الله موساوي إلى كشف خصوصيات قراءة محمد مشبال للإبداع السردي ممثلاً في نوادر الجاحظ، مبرزاً تصوريه النظري للبلاغة الرحمة وتجلياتها على مستوى التطبيق.

أما الفصل الثالث فيتضمن مقالة واحدة ذات منحى تركيبي تحمل عنوان *آية بلاغة لأي أدب؟*، حيث عمل الدكتور عبد العزيز أيت بها والدكتور حسين كتامة على طرح أسئلة البلاغة وقضاياها ووضعها في سياق النظريات والمناهج النقدية واللغوية والمقاربات النصية الجديدة، انطلاقاً من كتاب *البلاغة والأدب* محمد مشبال.

بهذه الدراسات والبحوث، نضع أمام القارئ مقاربات مختلفة ومتباعدة من حيث منطلقاتها وأسئلتها ونتائجها، لكنها في مجموعها تضيء جوانب هامة من مشروع محمد مشبال الذي يجسد بطريقته الخاصة جانباً من الاتجاه البلاغي العربي الجديد، الساعي إلى تحقيق النقلة المعرفية والمنهجية من البلاغة الضيقية المختزلة إلى البلاغة الرحمة الموسعة.

مع أواخر القرن العشرين، بدأت الأبحاث تتجه صوب إحياء البلاغة العربية بصورتها التي كانت عليها قبل اخترالها من قبل شراح السكاكي، وتطويرها في ضوء العلوم والباحثة المعاصرة، لتصبح علمًا شاملًا للنصوص بمختلف أنواعها وأجناسها، ومبخثا عاما للخطابات في مختلف جوانبها الجمالية والتداولية.

وفي سياق هذه التجارب البلاغية الجديدة، ظهرت أعمال الباحث والناقد محمد مشبال، التي ترسم معالم مشروع معرفي ومنهجي متميز. فهو مشروع يرمي إلى المساهمة في توسيع البلاغة وفتحها على آفاق رحبة تستوعب مختلف النصوص والخطابات؛ وذلك بتطوير أدواتها المنهجية من جهة وتوسيع حقل اشتغالها من جهة أخرى، وجعلها تتّصل إلى النصوص بدل أن تُسقط عليها المقولات الجاهزة من جهة ثالثة.

هذا الكتاب يضع أمام القارئ مقاربات مختلفة ومتباعدة من حيث منطلقاتها وأسئلتها ونتائجها، لكنها في مجموعها تضيء جوانب هامة من مشروع محمد مشبال، الذي يجسد بطريقته الخاصة جانبًا من الاتجاه البلاغي العربي الجديد، الساعي إلى تحقيق النقلة المعرفية والمنهجية من البلاغة الضيقة المختزلة إلى البلاغة الرحبة الموسعة.

هاتف: 0096227269909 - هاكس: 0096227272272

almalktob@yahoo.com - almalktob@hotmail.com

ص.ب: (3469) / الرمز البريدي: (21110)

فرع ثانٍ: جداراً للكتاب العالمي - هاتف: 0785459343

خلوي: 0795264363

[f facebook.com/modernworldbook](http://facebook.com/modernworldbook)



9 789957 631192 >

